بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الأميّ الأمين ، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد ، فإنّ مسألة المفاضلة بين الشعراء ، والموازنة بينهم فيما اتفقوا فيه من أغراض ، نال حيّزا واسعاً من اهتمام الباحثين والدارسين للأدب العربي ؛ نظراً لما تمثله هذه الموازنات من أهميّة نقديّة انطباعيّة تنبع من الذوق الفردي الهادف إلى تقويم النصوص تقويماً جماليّاً من جهة ؛ ولإسهامها في إثراء البحث الأدبي بما تستوعبه من ألفاظ ومعان وموضوعات شعرية مختلفة من جهة أخرى.

وهذا البحث يقوم على موازنة موضوعيّة وفنيّة بين شاعرين يعدّ المديح ركيزة أساسيّة في شعرهما ، وهما أبو الطيب المتنبي ، وابن هانئ الأندلسي.

وقسمت البحث على مبحثين يتقدّمهما تمهيد تعريفي بمصطلحات محاور عنوان البحث (المديح ، الموازنة) ، إضافة إلى نبذة مختصرة عن الشاعرين .

وتناولت في المبحث الأول القواسم الموضوعيّة المشتركة في شعر المديح عند الشاعرين كالإخلاص وعزّة النفس عند السؤال ، وصفات الممدوح المشتركة.

أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه القواسم الفنيّة المشتركة كظاهرة الاقتباس القرآني ، مقتصرا عليه ؛ لعدم عثوري في شعرهما على شيء من الاقتباس من الحديث الشريف ، وطبيعة بناء القصيدة المديحيّة ، واللغة الشعرية والصورة الفنيّة فيها.

وتجدر الإشارة إلى تناول بعض الدراسات السابقة موضوع الموازنة بين شعر الشاعرين على العموم دون التخصص في غرض معيّن ، أو إقامة بعض الدراسات الأسلوبيّة الموازنة لقصائد معيّنة من شعرهما ، كالدراسة الموسومة : (شعر ابي الطيب المتنبي وابن هاني الاندلسي تحليل وموازنة) ، وهي اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد سنة ٢٠٠٥م ، للباحث : ضفاف عدنان اسماعيل ، والدراسة الموسومة : (الموازنة بين المتنبي ، وابن هانئ لقصيدتي كبرت حول ديارهم ، ولمن الصولجان –دراسة أسلوبية) ، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة العربي بن مهيدي ، سنة ٢٠١٥م ، للباحثة : كريمة بغدوش ، وغيرها من الدراسات ، غير أنّ هذه الدراسة تختلف عن سابقاتها ؛ كونها تناولت القواسم المديحيّة (الموضوعيّة والفنيّة) المشتركة التي التقى فيها الشاعران ، وارتقى فيها أحدهما على الآخر .

وختاما أسال الله العلي القدير التوفيق والسداد لما فيه خدمة للغة القرآن ، والأدب العربي العريق.

التمهيد

أولاً المديح :

يعدّ المديح من أقدم الاغراض الشعريّة منذ عصر ما قبل الاسلام ، كما هو القسم الأوفر من نتاج الشعراء ، وقد جعله قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) على رأس الاغراض الجاهليّة ، وأصل من أصولها[١] .

وكان الشعراء يتغنون في المديح ، ويوغلون في أوصاف الممدوح ، ويعددون له أنواع الفضائل ، ويوفّقون بين صفات الشجاعة والعقل من جهة ، وبين الكرم والوفاء بالعهد والعفّة من جهة أخرى[٢] .

وما أن نصل إلى أواخر العصر الجاهلي حتى اتخذ شعراء المديح من شعرهم وسيلة للتكسّب ، وبرزوا للملوك والسادة من أجل نيل الجوائز والعطايا ، ولعلّ أبرز من اشتهر بذلك النابغة والأعشى ، حيث لم يترك الأعشى ملكاً ولا سيّداً إلّا قصده بمديحه[٣] .

ولمّا جاء الإسلام مثّل المديح المعاني الخُلقيّة الجديدة التي حملها هذا الدين ، وانصبّ المديح على الدين الجديد متمثلاً في شخص الرسول الكريم (ﷺ) ، والصحابة والمجاهدين(رضي الله عنهم)[٤] ، وصاحب هذا المديح رفض دعوة التكسب بالمال لأنّه إذلال للنفس ، و يتنافى مع مبدأ أنّ الله هو الرزاق الكريم[٥] ، كما ابتعد الشعراء في مديحهم عن روح القبليّة والأغراض الشخصيّة السائدة .

ولم تختلف المدائح الأمويّة في بداياتها عن سابقتها الاسلاميّة ، ولكن سرعان ما نحت منحىً سياسيّاً وحزبيّاً ، وعادت إليها ظاهرة التكسّب ، والتغنّي بالروح القبليّة السابقة .

وما أن جاء العبّاسيون حتى فتحوا أبواب المديح على مصراعها ، فأسبغ الشعراء على ممدوحيهم مختلف النعوت الحميدة ، وأفرط البعض في هذه النعوت إلى درجة الغلو حتى أخرجوهم من دائرة البشريّة بدوافع دينيّة أو سياسيّة متطرفة ؛ بغية نيل الأموال الطائلة والمنزلة الرفيعة[٦] ،

وأصاب بناء القصيدة المديحيّة بعض التجديد ، إذ تحوّل عند البعض إلى منابر لطرح الآراء السياسيّة والاقتصاديّة ، وقد تخلى غالب الشعراء عن المقدّمات الطلليّة ، وأهملوا وصف الدمن والناقة ، واستعاضوا عنها بالغزل تارة ، وبالخمريّات تارة أخرى ، وبوصف الطبيعة تارة ثالثة[٧] .

ثانياً الموازنة :

الموازنة لغة تعني : ثقل الشيء بشيءٍ مثله كأوزان الدراهم[٨] ، وتعني في الأدب المفاضلة بين شاعرين ، أو كاتبين ، أو عملين أدبيين ، أو أكثر ؛ بغية الوصول إلى حكم نقدي يُفضّل عن طريقها شاعر على آخر ، وقصيدةٌ على أخرى[٩] ، وتشمل هذه الموازنة ما اتفق بين الشعراء من أغراض وأساليب وأخيلة ، سواء كانوا من عصر واحد أو عصور متفرقّة.

وتكمن أهميّة الموازنات في النقد الادبي ؛ كونها تشكّل دراسة يتم عن طريقها المقارنة بين عناصر الأدب وفنونه وعصوره ورجاله بقصد الإيضاح والترجيح[١٠] ، كما تشكّل الموازنات نوعاً من أنواع الوصف المعتمد على الحاسّة الفنيّة من غير تمييز لدين أو شعب أو جنس[١١] .

وقد وضع ابن المنجم (ت٣٠٠هـ) رسالة يفاضل فيها بين العباس بن الأحنف والعتابي ، كما وازن النقّاد بين جرير والفرزدق والأخطل ، وغيرهم من الشعراء ، ولعلّ من أبرز كتب الموازنة ما ألفه الآمدي (ت٣٧٠هـ) في الموازنة بين أبي تمّام والبحتري[١٢].

ثالثاً نبذه تعريفيّة عن الشاعرين :

١- **المتنبي** (٣٠٣هـ- ٣٥٤هـ)[١٣] :

هو أبو الطيّب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبي ، من أصل عربي ينتهي إلى كهلان من القحطانيّة[١٤] .

ماتت أمه وهو طفل ، فقامت جدّته على تربيته ، ونشأ في الكوفة ، واشتهر بقوّة الذاكرة وشدّة النباهة والذكاء .

في سنة (٣١٢هـ) استولى القرامطة على الكوفة ففرّ إلى السماوة ، واختلط بالبدو وتمكّن من اللغة ، ولقّب بالمتنبيّ لنباهته الشعريّة تشبّها ، ثمّ عاد إلى الكوفة سنة (٣١٥هـ) ، واتصل بأبي الفضل الكوفي وكان من أعيان القرامطة ، فتأثر به كثيراً ، وسرعان ما صار يجوب البلدان يدعو بدعوتهم ، فسمع به أمير حمص فسجنه على ذلك سنتين ثمّ تعهّد بعدم العودة إلى دعوته ، فأفرج عنه ، ولم تهدأ ثورة المتنبي بعد ذلك ، فأخذ يدعو الأعراب والبدو بالوثبة على الحكام طالباً المُلك لنفسه .

ومن أبرز محطات حياته إنّه مدح سيف الدولة بأنطاكيّة ، فأُعجب به كثيراً وضمّه إلى شعرائه راجعاً به إلى حلب ، فنال لديه الحظوة والمنزلة العالية ، وصاحبه في غزواته وفتوحاته ، وقرّبه إليه قرباً شديداً مما أثار حفيظة الحسّاد ، وراحوا يرمونه بالوشايات والأكاذيب حتى قلّبوا عليه الأمير، فغادر المتنبي حلب متوجهاً إلى دمشق ومنه إلى مصر حيث كافور الاخشيدي الذي أغراه بإعطائه ولاية من ولاياته إذا لازمه بمدائحه.

ولما رأى المتنبي عدم جديّة كافور في ذلك هرب منه سنة (٣٥٠هـ) ، وصار ينتقل بين العراق وبلاد فارس حتى ظفر به فاتك الأسدي سنة (٣٥٤هـ) فسارع إلى قتله بسبب قصيدة هجاء قالها في أخته [١٥]، وقيل : ان من قتله هم جماعة من لصوص الأعراب ، وقيل أيضا : ان معز الدولة البويهي هو المسؤول عن مقتله ؛ لما أظهره من استخفاف به ، وبوزيره المهلبي ، كما قيل : ان القرامطة هم الذين قتلوه ؛ لأنه ارتد عن عقيدتهم الذي كان يعتنقه منذ صباه[١٦] .

٢- **ابن هانئ الأندلسي** (٣٢٠هـ-٣٦٢هـ)[١٧] :

هو أبو القاسم محمد بن هانئ بن سعدون الأزدي ، ويتصل نسبه بالمهلّب بن أبي صفرة.

ولد في قرية سكون من ضواحي أشبيليّة ، ومال إلى المجون واللهو ، واتصل بأمير أشبيليّة ومدحه ، وأصبح نديمه الخاص ، وعُرف عنه الجرأة في التصريح بأفكاره الدينيّة والسياسيّة والفلسفيّة مخالفاً ما جُبل عليه أهل الأندلس آنذاك من معارضتهم لكل ما هو مخالف لهم ، الأمر الذي وضعه في دائرة الاتهام بالزندقة ، مما دفعه إلى الهروب والتنقل من مكان لآخر ، حتى دعاه المعزّ الفاطمي ، فانتقل إلى بلاطه سنة (٣٥٣هـ) ، وعاش حياة باذخة مترفة في ظل الخليفة وبنى له قصراً في قيروان .

كان ابن هانئ شديد الإيمان بالدعوة الفاطميّة ، عميق الاخلاص لهم ، فسجّل أمجادهم ووقائعهم شرقاً وغرباً ، وكان لسانهم المدوّي ، والمدافع الشرس عنهم ضدّ خصومهم من الأمويين وغيرهم ، حتى ظفر به خصومه مخموراً في السوق ، فقتلوه سنة (٣٦٢هـ)[١٨] .

المبحث الأول
القواسم الموضوعيّة المشتركة :

كان المديح غرضاً رئيساً في شعر الشاعرين ، وبدأ الشاعران حياتهما الشعريّة بالتقربّ إلى الأمراء عبر المديح ؛ بغيّة التكسّب ونيل المكانة البارزة عند الممدوح ، وقد صرّح المتنبي بذلك جليّا حين قال :

فلا مجدَ في الدّنيا لمَن قلّ مالُه ولا مال في الدّنيا لمَن قلّ مجدهُ[١٩] .

وأحصى الدارسون في ديوانه(١١٢) قصيدة مدح عدا القطع الشعريّة ، وقد مدح ما يزيد عن خمسين شخصاً أكثرهم من ذوي الرتب العالية في الدولة[٢٠] ، وكذا كان شأن ابن هانئ الأندلسي الذي شغل المديح اكثر من نصف ديوانه ، وله في مدح أمراء أشبيليّة ما يقارب ثلاثين قصيدة[٢١]، ووجدنا مما يشترك فيه الشاعران :

أولاً الاخلاص :

لم يستمر الشاعران في تسخير المديح كوسيلة للتكسّب ، فسرعان ما تحوّل المديح إلى اعجاب بصفات الممدوح ، متجردين من المنافع الماديّة ، وطلب الحظوات والمقامات الرفيعة ، فقد انقطع المتنبي تسع سنوات لمديح سيف الدولة الحمداني[٢٢] ، وقال فيه ما يزيد عن ثمانين قصيدة عدلت ثلث شعره تقريباً [٢٣] .

لقد أحبّ المتنبي سيف الدولة ، وأُعجب بشخصيّته ، وأصبح صاحب مكانة كبيرة في نفسه ؛ لما يحمله من خصال عربيّة ساميّة ، وشجاعة منقطعة النظير، فمنحه قصائد خلّدت ذكراه على مدى العصور[٢٤] ، والمتتبع لمدائح المتنبي يجد فرقاً جلّياً بين تلك التي قيلت في سيف الدولة ، والتي قيلت في غيره من الممدوحين ؛ وما ذاك إلّا لصدق ما يجده الشاعر في نفسه من مشاعر تجاه هذا الممدوح ، ولعلّ خير دليل على ذلك أنّ هذا الود الذي أبداه لسيف الدولة وهو تحت امرته لم ينقطع حتى بعد خروجه من بلاطه ، بخلاف ما وقع بينه وبين كافور الاخشيدي الذي هجاه بعد خروجه من بلاطه ، يقول محمد شاكر في

كتابه المتنبي : (إنّه أصيب في اخلاصه وودّه عندما خرج من عند سيف الدولة)[٢٥] ، وقد صرّح المتنبي عن هذا الامر بقوله :

وهل نافعي ان ترفع الحُجُب بيننا ودون الذي أمّلتُ منك حجابُ
وفي النفس حاجات وفيك فطانةٌ سكوتي بيان عندها وخطابُ[٢٦].

وكذا كان الحال مع ابن هانئ الاندلسي الذي اتصل بالمعز لدين الله العبيدي ، وهو أحد خلفاء الدولة الفاطميّة (ت ٣٦٥هـ)[٢٧] ، وأقام في بلاطه منقطعاً لمديحه حتى قُتل ، والقارئ لديوانه يدرك كم هذه المدائح وكثرتها قياساً بمدائحه في غيره[٢٨] .

لقد آمن ابن هانئ بالدعوة الفاطميّة ، واعتنق بعض أفكارهم ، معتقداً حلول الله (ﷻ) في شخص المعز الفاطمي ، مقدساً إياه ، ومستمداً من مصاحبته القوّة والثبات في وجه خصومه الأمويين والعبّاسيين[٢٩] ، فقد بدا ناقماً ثائراً لما يدور حوله ، ومستسلماً مذعناً لما يأمره به خليفتهُ من قتال الأعداء ، فيقول :

لي صارمٌ وهو شيعيّ كحاملهِ يكاد يسبق كرّاتي إلى البطلِ
إذا المعزّ معز الدين سلّطهُ لم يرقب بالمنايا مُدّة الأجلِ[٣٠]

إنّ هذا التشابه بين ميول الشاعرين تجاه الممدوح بدافع التقديس والانقياد المذهبي ، منحهم صدق المشاعر البعيدة عن المنافع الماديّة ، والغايات التكسّبية البحته .

وقد يصرّح الشاعران بفرط حبّهما للممدوح ، ذلك الحبّ المتحوّل من الإعجاب إلى درجة التغنّي بجمال الممدوح والتغزّل به ، كما في قول المتنبي مادحاً سيف الدولة :

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ
مالي أكتم حبّاً قد برى جسدي وتدّعي حبّ سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حبّ لغُرته فليت إنّا بقدر الحبّ نقتسم[٣١]

ويتّبع ابن هانئ النهج نفسه في مدائحه ، بل و يزيد في وصف جمال الممدوح ومدى حبّه إياه حتى يظن المتلقي أنّه أمام لوحة عشق وغزل وليس أمام قصيدة مدح واعجاب ، ومن ذلك قوله في جعفر بن علي :

وسنَان من وسَن الملاحة طرفهُ وجفونه سكران من خمر الصبا[٣٢]

وقوله مادحاً أبا الفرج الشيباني :

أهواهُ والصعدةُ السمراء تعذلني والقلب يدلي بعذر فيه عذري[٣٣]

فممدوح المتنبي يجتمع الناس في حبّ غرته وهيبته العالية، ويزيد المتنبي عليهم بفرط الحبّ الذي قد أسقم جسده ولم يستطع معه التستّر والكتمان ، أمّا حبّ ابن هانئ لممدوحه فقد تجاوز حدّ الهيبة والاجلال إلى حب الهيئة والشكل والجمال.

ثانياً الغلو في شخص الممدوح :

كان الغلو في شخص الممدوح من سمات المديح العبّاسي خاصّة ، ومن ثمّ في الشعر العربي فيما بعد .

وسار المتنبي على ما سار عليه شعراء عصره ، وغالى في ممدوحه (سيف الدولة الحمداني) أيّما غلو ، فتارة ينسب إليه من الصفات ما لا يكون إلّا لله (ﷻ) وحده كقوله :

تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم إنّك بالغيبِ عالمُ[٣٤] ،

فعلم الغيب من صفات الحق(ﷻ) ، ولا ينبغي لأحد من مخلوقاته ، وتارة يشبّهه بأنبياء الله (عليهم السلام) ، فيقول :

ومن يزرهُ يزر سليمانَ في المُلك جلالاً ويوسفاً في الجمالِ[٣٥] .

وتارة أخرى ينسب إليه من الصفات ما لا ينسب إلى بشر قط ، كقوله :

تحاربهُ الأعداءُ وهي عبيدة وتدخر الأموال وهي غنائمُهُ
يستكبرون الدهر والدّهر دونهُ ويستعظمون الموت والموت خادمهُ[٣٦]

وقد يشبهُهُ بالأئمة الأطهار ، فيقول :

يا سيف دولةٍ والذي الجلال ومن له خير الخلائق والأنامُ سَميُّ
انظر إلى صِفّين حين دخلتها فانحاز عنك العسكر الغربيُّ
فكأنّهُ جيشُ ابن هند رعبتهُ حتى كأنّكَ يا عليُّ عليُّ[٣٧] .

إلّا أنّ هذه المغالاة تبقى محدودة إذا ما قيست بمغالاة ابن هانئ الأندلسي في المعز لدين الله الفاطمي ، الرافعة له إلى منزلة الالوهيّة ، والسابغة عليه من صفات الحقّ(ﷻ) ، بل ربّما يجعل له ما لله من قدرة وعظمة وجبروت ، ومن ذلك قوله :

ما شئت لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكم فأنت الواحدُ القهّارُ
كأنّما أنت النبيّ محمدٌ وكأنّما أنصارك الأنصارُ
أنت الذي كانت تبشّرنا به في كتبها الأحبارُ والأخبارُ[٣٨]

وقوله :

نطقت بك السبعُ المثاني ألسناً فكُفينا التعريضَ والتصريحا
أقسمتُ لولا أن رُعيتَ خليفة لدُعيت من بعد المسيح مَسيحا
شهدت بمفخرتكَ السموات العُلى وتنزّلَ القرآنُ فيكَ مَديحا[٣٩] .

وقوله :

لوكان علمك بالإله مُقسّماً في الناس ما بعث الإله رسولا
لوكان فضلك فيهم ما أنزل ال فرقان والتوراة والانجيلا
لوكان ما تعطيهم من قبل أن تعطيهم لم يعرفوا التأميلا[٤٠]

إنّ مثل هذا الغلو لا يصدرُ إلّا عن فكر وصل به الاعجاب والتعظيم إلى أقصى مداه الممكنة ، فالممدوح عنده إله حلّ في جسم بشر ، له مشيئة أعلى من مشيئة الأقدار ، وحكم هو عين حكم الواحد القهار ، وقد بشّرت به الأخبار ، وتنزّل القرآن بمديحه ، ونطقت بذكره السبع المثاني ، له علمٌ لا يدانيه علم الانبياء ، وفضل أكبر من فضل الكتب السماوية

بين العباد ، وعطاء هو عطاء الله نفسه وعين قسمته ، وقد اتفق النقّاد على تقبيح مثل هذا المديح ؛ لما فيه من فسادٍ بيّن[٤١] .

وخلاصة القول : إنّ ما يبدو فيه من تشابه في الغلو بين الشاعرين عائد إلى أسباب دينيّة عقائديّة من جهة ، وإلى الاعجاب الزائد في شخص الممدوح من جهة أخرى.

ثالثا عزّة النفس عند السؤال:

لم يكن المتنبي ذلك الشحاذ الذي يرضى بحياة الذلّة لقاء دراهم معدودة ، أو عطيّة من الكسوات أو الثياب ، ولم يُسخّر مدائحه لسيف الدولة إلّا لاعتقاده بأهليّته لهذا المديح ، وفي كلّ هذا يبقى العربيّ الكريم الذي لا يرضى بالذلّة ، ولو كان في بلاد أمير حلب ، و بلاطه ، وتحت امرته.

عاش المتنبي في ظل سيف الدولة الحمداني ، بيد أنّ نفسه أبت عليه أن يظهر بمظهر رجال الحاشية ، ولذا نجده يشترط على سيف الدولة ان يعفيه من قيود التقاليد الرسميّة في مقابلة الملوك والأمراء ، فلا ينشد الشعر قائماً ، ولا يُعامل كما يُعامل شعراء المديح بطلب الاذن في الحضور والانصراف ، فارضاً على سيف الدولة اعتباره صديقاً له[٤٢] ، وكثيراً ما كان يقسّم المديح بينه وبين الممدوح ، فيعبّرعن مشاعره وعواطفه وآماله الشخصيّة ، ويتغنى بشجاعته وفروسيّته وعلو منزلته ومثالبه في القتال وكأنّه في قصيدة فخر وليس في قصيدة مديح ، ومن ذلك قوله :

سيعلمُ الجمعُ ممن ضمَّ مجلسنا أنّني خيرُ مَن تسعى به القدمُ
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي مَن به صممُ
أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخَلقُ جرّاها ويختصمُ
الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ[٤٣]

أمّا ابن هانئ الاندلسي فقد كان هو أيضاً ممن يحمل السمات العربية الأصيلة ، من عزّة النفس ، وإباء الضيم ، والتغنّي بحبّ الفضائل والمكارم ، ولم يكن شاعراً عادياً في بلاط المعز ، إنّما أثر عنه البذخ والسخاء وعيش الأمراء ، ونال من محبّة المعز ما لم ينله شاعر أو أديب ، وحسبنا وقول المعزّ في رثائه : (هذا الرجل –ابن هانئ- كنّا نرجو أن نُفاخر به شعراء المشرق ، فلم يُقدّر لنا ذلك)[٤٤] .

وشأنه شأن المتنبي في تضمين مدائحه أبياتاً يفخر فيها بنفسه وشجاعته أمام الخصوم ، مدافعاً عن دولة الخلافة وخليفتها ، ومن ذلك قوله :

لم أر مثلي ما لهُ تجلّدُ ولا كجفوني ما لهنّ جمودُ
ولا كالمعزّ ابن النبيّ خليفة له لله بالفضل المبين شهيدُ[٤٥]

وقوله :

أجزتُ عليها عابراً وتركتها كأنّ المنايا تحت جنبي أرائكُ
وما نقموا إلّا قديم تشيّعي فنجّى هِزبراً شَدّهُ المُتداركُ

ما سرّني غير تأميل خليفةٍ وإنّي لأرض العريضةِ مالكُ(٤٦)

غير أنّ المتنبي كان أوضح دلالة في الفخر بنفسه من ابن هانئ ، واكثر بروزا ، فالمتنبي أضاف إلى صفة الشجاعة صفة التفوّق في العلم والأدب وقول الشعر ، بينما اقتصر فخر ابن هاني بنفسه على صفة الشجاعة والتجلّد ، وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ هذا الاعتزاز بالنفس كان سبباً في قرب الشاعرين من الحاكم ، ونيل محبته ممّا أثار غضب المقربين تجاههما ، بدافع الحسد والغيرة ، وهو ما صرّح به المتنبي في إحدى مدائحه لسيف الدولة قائلاً:

أزل حَسد الحُسّاد عنّي بكبتهم فأنت الذي صيّرتهم لي حُسّادا(٤٧)

وقوله :

إن كان سرّكم ما قال حاسدُنا فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألمُ(٤٨) .

وهو ما اشتكى منه ابن هانئ الأندلسيّ أيضاً في قوله :

أرى شعراءُ الملك تنحّت جانبي وتنبو عن الليثِ المخاضُ الأوارِكُ

تخبّ إلى ميدان سبقي بطاؤها وتلك الظنونُ الكاذباتُ الأوافكُ

تُسيءُ قوافيها وجودك محسنٌ وتنشدُ أرناناً ومجدك ضاحكُ(٤٩) .

غير أنّ المكيدة نالت من المتنبي ، وترك بلاط سيف الدولة إلى غير رجعة ، أمّا المعزّ الفاطمي فلم يزل متمسّكاً بابن هانئ إلى حين مقتله.

رابعاً صفات الممدوح المشتركة :

امتازت المدة التي عاش فيها الشاعران بكثرة الاضطرابات والثورات الداخليّة ، اضافة إلى انتقال الخلافة الاسلاميّة من طور المهاجم والفاتح إلى دور المدافع عن الثغور والبلاد المتاخمة للأعداء شرقاً وغرباً ، وخاض كلا الشاعرين بعض المعارك بصحبة ممدوحهما ، وكانا اللسان المدافع ، والمُمَجّد القومي والديني لهما ، وغالباً ما كان المتنبي يزاوج بين صفتي القوّة والحكمة في شخص سيف الدولة وطريقة قيادته للجيوش المدافعة ، فيقول فيه مادحاً :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو الأوّل وهي المحلّ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرّةٍ بلغت من العلياء كلّ مكانِ(٥٠)

ورأى ابن هانئ الأندلسي في ممدوحه الصورة نفسها ، فقوّة سيفه بقوّة بصيرته ورجحان عقله ، وهما ثنائيّتان لا تنفصلان ، فيقول :

وكيف أخوضُ الجيشَ والجيشُ لُجّةٌ وإنّي بمن قد قادهُ الدهرُ مولعُ

نصيحتهُ للمُلكِ سدّت مذاهبي وما بين قيد الرمحِ والرمحُ أصبعُ(٥١)

وربّما يضيف ابن هانئ على ممدوحه صفة القائد المتعفّف الذي تحيط به هالة قدسيّة متآتية من قرابته للرسول (ﷺ) ، هذه القرابة التي يفتقر إلها ممدوح المتنبي فيقول :

هذا المعزّ ابن النبيّ المصطفى سيذبُّ عن حرم النبيّ المصطفى(٥٢)

غير انّ المتنبي بدوره يضيف إلى سيف الدولة جانب القداسة الدينية الذي به تزول عن العباد ظلمة الشرك والكفر والعصيان ، فيقول :

ولستَ مَليكاً هازماً لنظيره ولكنّك التوحيدُ للشرك هازمُ(٥٣)

وإلى المعنى نفسه أشار ابن هانئ بقوله :

وجلا ظلامُ الدين والدنيا به مَلكٌ لمّا قال الكرامُ فَعولُ(٥٤) .

ولم تغب صفة شجاعة الممدوحين ، وذودهما عن الدين وعن بلاد الاسلام ، وقتال الغزاة والمارقين عن مدائح الشاعرين ، فقد أشاد كلّ منهما بممدوحه ، سابغاً عليه كلّ صفات الشجاعة والكمال والعزّة ، يقول المتنبي مشيداً بسيف الدولة :

مَن طلب الفتح الجليل فإنّما مفاتيحهُ البيضُ الخفافُ الصوارمُ(٥٥).

ويقول مُمجّداً حروبه التي قادها لإعادة البلدان المغتصبة إلى حضيرة الاسلام :

طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتها على الدّين بالخطيّ والدهرُ راغمُ(٥٦)

وعبّر ابنُ هانئ عن المعنى ذاته في مدح وقائع المعزّ ، فيقول :

إنّ التي رام الدّمستقَ حربها للـه فيها صارمٌ مسلولُ

ليت الهرقل بدا فيها حتى انتشى وعلى الدّمستق ذلّة وخمولُ(٥٧) .

فالمعزّ هو صارم من سيوف الله مسلول في وجه أعدائه ، والدولة التي قصد الدمستق حربها عصيّه لا يرجع الغازيّ منها بغير الذلّة والهوان.

وهكذا نجد تفاني الشاعرين في الذود عن ممدوحيهما ، وتسخير كل الطاقات الممكنة خدمة لهما ، ولما يتمتعان به من مكانة دينية وشجاعة بدنية وقيادة حكيمة.

المبحث الثاني
القواسم الفنيّة المشتركة :

أولاً الاقتباس القرآني :

وظّف المتنبي بعض معاني القرآن الكريم في مدائحه ، ممّا أضاف للممدوح مكانة عاليّة ، وزهواً لا ينقطع ، ولعلّ هذا التوظيف يظهر جليّاً في مدائحه لسيف الدولة ، منها قوله :

يُعطي فلا مَطلة يكدرها بها ولا منّةٌ ينكدُها[٥٨]

وهذا المعنى مستوحى من قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ **البقرة (٢٦٤)** ، وقوله :

كأنّ كلّ سؤالٍ في مسامعه قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ[٥٩] ،

وهي مستوحاة من قوله تعالى :﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا ﴿٩٣﴾ ﴾ **يوسف (٩٣)**، ومن ذلك أيضا قوله :

لو كان لجّ البحر مثل يمينه ما انشقّ حتى جاز فيه موسى[٦٠]

وهو مقتبس **من قوله تعالى:**﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ

وغير ذلك في شعره ,كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ **الشعراء (٦٣-٦٤).** كثير .

وسار ابن هانئ الأندلسي على المنهج نفسه في مدائحه ، ومن ذلك قوله :

من شعلةِ القبس التي عرضت له موسى وقد حارت به الظلماءُ
من معدن التقديس وهو سلالةٌ من جوهر الملكوتِ وهو ضياء[٦١]

وهو مقتبس من قوله تعالى :﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا

بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ ﴾ **طه (١٠)** ، فروح المعزّ عند ابن هانئ هو روح موسى (عليه السلام) ، وهو من سلالة متنقلة من الأرواح الطاهرة في جوهر الملكوت الإلهي ، وقوله :

فلا تسألني عن زماني الذي خلا فو العصر إنّي قبل يحيى لفي خسر[٦٢]

وهو اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ ﴾ **العصر (١-٢)** ، وهذا من الغلوّ الذي اعتاده الشاعر في ممدوحيه ، فلا حياة ذات قيمة تذكر لابن هانئ الأندلسي قبل معرفته بالقائد الأندلسي يحيى بن على بن حمدون[٦٣] .

ثانياً بناء القصيدة المديحيّة :

سار المتنبي في مدائحه الكبرى مسار الأقدمين ، فتراه يستهلّ قصائده بالغزل والتشبيب ، ووصف المطيّة ، والسير بها إلى الممدوح ، ومن ذلك قوله :

أ ظبيّة الوحش لولا ظبيّة الإنس لما غدوتُ بجدٍّ في الهوى تعسِ
ولا سقيتُ الثرى والمُزنُ مخلّفةٌ دمعاً ينشّفهُ من لوعةٍ نفسي

حتى يصلٍ إلى غرضه الأساس وهو مديح عبد الله بن خراسان الطرابلسي ، قوله :

أبا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليثَ كلباً غير مفترسِ(٦٤)

وقوله في مديح آخر مطلعه :

أيدري الربعُ أيَّ دمٍ أراقا وأيّ قلوبٍ هذا الركبُ شاقا
لنا ولأهله أبدا قُلوبٌ تلاقى في جسومٍ ما تلاقا

حيث استهله بالاستفهام الخارج للانكار والاستعظام مما فعله الرَّبع من الشروع في قتله باثارة شوقه القديم إلى أحبة تركهم منذ زمن بعيد ، وكأنّ هذه القلوب تلاقت من جديد في جسد واحد تؤذن ببزوغ عصر جديد من اللوعة الغرام.

ثمّ ينصرف بعد ذلك إلى وصف الرحلة والمطيّة فيقول :

تركنا من وراء العيس نجداً ونكبنا السّماوة والعراقا

ثمّ يخلصُ إلى غرض القصيدة وهو مديح سيف الدولة فيقول :

ولو سرنا إليه في طريقٍ من النيران لم نخف احتراقا
امام الأئمّة من قريشٍ إلى مَن يتّقون له شقاقا(٦٥)

وسار ابن هانئ الأندلسي على المنهج نفسه ، فقد استهلّ قصائده المديحيّة الكبرى بالغزل وأسهب فيه ، واتخذ من المعاني البدويّة ، والتعابير القديمة أسلوباً له ، فنجد في مطالعه المديحيّة التغني بالبدويات اللواتي يسكنّ الخيام ، والفارس المتقلّد سيفه ، والقاصد زيارة الحبيبة المحصّنة بالفرسان والخيول ، وقد يذكر رمال بادية السماوة ، وأسماء بقاع في جزيرة العرب تناولها قدماء المشارقة في أشعارهم ، وربّما يجمع بين الغزل البدويّ القديم، والوشي الحضري الأندلسي، ومن هذه المقدمات قوله في مدح المعز لدين الله الفاطمي:

أ تظن راحاً في الشمال شمولا أ تظنّها سكرى تجرّ ذيولها
نثرت ندى أنفاسها فكأنّما نثرت حبالات الدموع همولا

ثمّ يستمرّ في غزله الطويل حتى يصل إلى قوله :

هذا ابن وحي الله تأخذُ هديها لو لم يُفضِلك في البريّة نائلا
ذو النور توليه مكارمُ هاشم شكراً كنائله الجزيلُ الجزيلا(٦٦)

والملاحظ في غزل ابن هانئ وجود شَّيء من التصنّع والتكلّف والضعف ؛ بسبب ذلك التقليد البحت لبنيّة القصيدة العربية المشرقيّة القديمة ، والخروج عن طبيعة المألوف الحضري ، كما نجد أنّ مدائحه كانت تطول لتناهز المائة بيت أو المائتين(٦٧) ، بخلاف

قصائد المتنبي ذات العاطفة الحيّة الجيّاشة والوصف المتقن لطبيعة عاشها الشاعر وتفاعل معها ، وكانت قصائده في غالبها قصيرة أو متوسطة في الطول[٦٨] .

وغالبا ما يُضمّن الشاعران بنية القصيدة المدحيّة أبياتاً من الحكمة ، ولا نبالغ إذا قلنا : إنّ المتنبي كان أكثر شعراء العرب احتفاءً بالحكمة ، وايراداً لها في قصائده[٦٩] ، فقد استطاع تجسيد الحكمة وعرضها ضمن قصائده عرضاً فنيّاً جميلاً ، تتلون بتلوّن الثقافة العقليّة والفلسفيّة السائدة في عصره ، وربما أتيحت له من الفرص ما لم تتح لابن هانئ الأندلسي من مجالسة الفلاسفة والدراسة على أيديهم كالفارابي مثلاً ، ليصبح بعدها مثالاً للمثقّف العربي والناطق بلسانه ، والمعبّر عن ما يملكه من ثقافات ومعارف ، ومن أمثلة ذلك قوله في مديح سيف الدولة :

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراضٌ لنا وعقولُ[٧٠]

فمصاب الأجسام أهون من مصاب الأعراض والعقول ، إذ أنّ داء الأجسام يسهل علاجها بخلاف داء العقول والأعراض .

وقوله في مديح كافور الاخشيدي :

أعزّ مكانٍ في الدّنى سرجُ سابح وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ[٧١].

فلا مكان للفارس الشّجاع أفضل من ظهر الخيل السريع ، حيث يخوض عليه منازلة الفرسان ، ولا جليس لطالب العلم افضل من الكتاب الذي هو رفيق دربه وأنيس رحلته الطويلة في التعلّم والدراية.

وقوله في قصيدة مديحيّة أخرى :

ما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عندهُ الأنوارُ والظُّلمُ[٧٢].

فلا فائدة تُرتجى من عينين لا تفرق بين النور والظلام ، وبين الحق والباطل ، فهذا هو العمى الحقيقيّ بعينه.

وكان ابن هانئ من أكثر الشعراء الأندلسيين اهتماماً بالحكمة ، وضرب الأمثال في أشعاره عامة ، ومدائحه خاصّةً ، ولكنّه كان يفتقر إلى عبقريّة المتنبي ، ومعينه الفلسفي الوارف ، فجاءت آراؤه غير ناضجة[٧٣] ، واقتصرت حكمته على الموت والدهر ، والتحذير من غرور الدنيا ، ومن ذلك قوله في مدح المعزّ :

إنّـا وفي آمـال أنـفسنا طول وفي أعمارنا قصرُ
لَنرى بأعيننا مصارعنا ولو كانت الألبابُ تعتبرُ[٧٤].

فطول الآمال وتنوع الأماني لا تتناسب مع قصر عمر الانسان وجهله بموعد وكيفيّة مصرعه ، فهل بعد ذلك من معتبر ؟

ومنها قوله :

ولم أجد الانسان إلّا ابن سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمّة العلياء يرقى إلى العلا ومن كان أرقى همّةً كان أظهرا[٧٥] .

فالجدارة في نظر الشاعر مقترن بالسعي ، وبالهمّة العالية التي بها تدرك الرقيّ والمنزلة العالية ، وما ينال الانسان في دنياه من المجد والعزّة إلّا بقدر ما سعى إليه .

ثالثاً اللغة الشعريّة والصورة الفنيّة :

١- اللغة الشعريَّة :

امتاز المتنبي بلغة قويّة أضافت لأشعاره المديحيّة صوراً حماسيّة ، وروحاً ثوريّة متأججة ، ولا سيّما تلك المدائح التي قالها في سيف الدولة الحمداني التي استعمل فيها الألفاظ الفخمة والمعنى الواضح الراقي الذي لا يليق إلّا بممدوح له من العلوّ والمجد الشيء الكثير(٧٦) ، غير أنّنا نجد في بعض مدائحه شيئا من المعان الصعبة ، والتعابير المعقّدة المعتمدة على التشابيه الشاذّة ، ومن ذلك قوله مادحاً عبد الله بن خراسان :

دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بهجٍ أغرّ حلوٍ ممرّ ليّنٍ شرسِ

ندٍ أبيٍّ غرّ وافٍ أخي ثقةٍ جَعدٍ سريّ نهٍ ندبٍ رضٍ نَدُسِ(٧٧)

فقد حشّد كماً من المتناقضات المعنوية ، والطباقات المختلفة ؛ لتجسيد مجموعة من الصفات المدحيّة المتوفّرة في شخص ممدوحه ، مما ولّد ثقلاً لفظيّاً وجهداً فكريّاً لدى المتلقّي ، كالبعد والقرب ، والحب والبغض ، والحلو المر ، كما أننا نجد من صعوبة المعاني ودلالات المفردات ما لا غنى لنا عن العودة فيه إلى المعاجم ، فضلا عن غرابة التشبيه في القصيدة نفسها إذ يقول :

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة الغير يفدي حافر الفرسِ

فقد جعل العِير مثل الدنيّ ، والفرس مثل الكريم ، مشبّهاً حاسد آل عبيد الله إذا فداهم كمن يفدي حافر الفرس بوجه الحمار.

أمّا ابن هانئ فقد كان يعنى باللفظ أكثر من عنايته بالمعنى ، فيعهد إلى الألفاظ ذات الجلبة والقعقعة التي تشتدّ على الآذان ، وتكون ذات موسيقى ضجيجيّة برّاقة تخادع المتلقي، وهذا ما جعل أبو العلاء(ت٤٩٩هـ) يشبههُ برحى تطحن قروناً (٧٨) ، وكان مديحه فيه الكثير من الغريب ، وتظهر عليه آثار الصنعة والتكلّف ، على خلاف مدائح المتنبي التي كانت رغم غرابة ألفاظها ، تتسم بالطبع والبداهة والسلاسة ، من دون وجود آثار للتكلّف ، ومن تلك الغرابة والتعقيد والقعقعة والتكلّف الواضح قوله مادحاً جعفر بن علي :

أبني العوالي السمهريّة والسيو ف المشرفيّة والعديد الأكثر

القائد الخيل العتاق شوازباً خرزاً إلى لحظ السنان الأخرزَ

شعثُ النواصي حشرةٌ آذانها خبّ الأياطل ظاميات الأنسر

تنبو سنابكهنّ عن عفر الثرى فيطان في خدّ العزيز الأصعر(٧٩)

فغالب مفردات هذه الأبيات من الغريب الذي يحتاج المتلقي فيه إلى المعاجم ؛ لإدراك معانيها فضلاً عن قعقعتها العاليّة ، وشدة التكلّف الظاهر فيها ، فالسمهريّة : صفة الرماح الصلبة غير القابلة للكسر عند المنازلات ، والسنابك : هو طرف حافر الخيل وجانباه ،

والسنبك من الشيء أوّله ، والظامية تعني غير المترهلة كثيرة اللحم والأنسر: جمع نسر وهو اللحمة الصلبة في باطن حافر الفرس، أمّا الأصعر : فهو المتكبّر الذي يصعّر وجهه مائلاً إلى أحد الشقّين(٨٠) ، وإنّما أراد بكلّ هذا وصف مستلزمات الشجاعة في الممدوح المتمثلة بقوّة السلاح ، ورشاقة الخيل المركوب في المعركة ونجابة سلالاته .

ومنه أيضا قوله في مدح المعزّ الفاطمي :

أما والجواري المنشآتُ التي سرت لقد ظاهرتها عدّةً وعديد

قبابٌ كما تزجي القبابُ على المها ولكن مَن ضمن عليه أسود(٨١).

فقد استعمل ذات المفردات التي لا يسهل ادراك معانيها إلّا بجهد كبير ، فضلا عن شدّة وقعها الإيقاعي على الآذان ، ومن غريب الفاظه قوله : (ظاهرتها) و أراد بها المعاونة والنصرة ، وقوله : (العدّة والعديد) وهم جنود الله التي لا تدرك مشاهدتها بالعيون ، حاملين معهم أسلحة الحرب اللازمة لهزيمة الأعداء ، ومن غرابة الصورة تشبيههُ السفن بالقباب التي تضرب على الغواني كالمها ، ولكن الذي تحت هذه القباب أبطال كالأسود الكواسر لا يهابون الحرب والقتال(٨٢).

٢- الصورة الفنية :

برع المتنبي في وصف جيوش سيف الدولة ، وأشار إلى المعارك التي قادها إشارة تخدم غرض المديح ، وتضيف إلى شخص الممدوح روح الشجاعة والإقدام(٨٣) ، ولنقف عند موقعة الحدث الحمراء ، وهي قصيدة مديحيّة صوّر فيها المتنبي شدّة المعركة وشراستها ، كما صوّر شجاعة ممدوحه المنقطعة النظير ، وصموده في وجه الأعداء حتى أذاقهم شرّ الهزيمة ، فيقول :

هل حدث الحمراءُ تعرفُ لونها وتعلمُ أيّ الساقيين الغمائمُ

وهذه صورة استعاريّة حسيّة ، تبدأ بالسؤال عن أيّ الساقيين تسقي أرض المعركة ؟ أهي الغمامُ المعتاد أم دماءُ الجماجم المتساقطة ، ثمّ يترك ذكر الجماجم ليكتفي بذكر السحائب ، وسرعان ما يجيب عن الاستفهام بقوله :

سقتها الغمام الغرّ قبل نزوله فلمّا دنا منها سقتها الجماجمُ

فالغمامُ في صورة الشاعر يمهّدُ لسقاية الجماجم ؛ لتكتمل صورة الفزع والتهويل ، إذ أنّ السقي لم يكن كالعادة بالأمطار ، وإنّما كانت بالدماء المتدفقة على أرض المعركة .

وتستمرّ الصورة الاستعارية المجسّدة لهول المعركة فيقول :

بناها فأعلى والقنا تفزعُ القنا وموج المنايا حولها متلاطمُ

فصورة الموت في هذه المعركة له موج البحار المتلاطمة ، التي تغطّي ساحة المعركة بكاملها ، وتتجاوز صورة الأمطار الدمويّة المتدفقة من سحائب الجماجم.

ثمّ تظهر لنا بعد ذلك صورة الجيش الهائل للأعداء بسلاحه وحديده ودروعه الملبوسة ، وصورة الشمس الحاجبة للبصر؛ بسبب سطوعها على هذه الدروع ، وصورة الخيول المسرعة المتداخلة مع بعضها ، حتى يظنّ الرائي أنها بلا قوائم ، في صور استعاريّة بصرية تتناسب مع هول المعركة وشراستها وسرعة أحداثها، فيقول :

أتوك يجرّون الحديد كأنّهم سروا بجيادٍ مالهنّ قوائمُ
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم بثيابهم من مثلها والعمائمُ

ثمّ يصوّر عديد هذا الجيش الهائل الذي يملأ فراغ الأرض شرقاً وغرباً ، وأصوات فرسانه التي تتجاوز أهل الأرض لتُسمع في كوكب الجوزاء فيقول:

خميسٌ بشرق الأرض والغربُ زحفهُ وفي أُذن الجوزاء منه زمازمُ

وأخيراً تكتمل هذه الصور المتعانقة بظهور الصورة الاسطوريّة للممدوح الشجاع الذي تتناثر حوله جثث الأبطال ، وتعصف به أهوال المنايا ، حتى لا يشكّ عاقل أنّ الموت مصير محتمّ لكلّ واقفٍ ، وهو في كلّ هذا غير مكترثٍ بما يدور حوله ، وكأنّه يرقد في جفن الردى بوجه ضاحك بشوش ، فيقول:

وقفت وما في الموت شكّ لواقفٍ كأنّك في جفن الردى وهو نائمُ
تمرّ بك الابطال كلمى هزيمةٍ ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسمُ(٨٤)

فاستعار للردى جفناً حتى يرقد فيه الممدوح، وكنّى عن شجاعته و عدم خوفه من تلك الأهوال المتصاعدة بضحك الوجه وتبسم الثغر.

وكان لابن هانئ الأندلسي صورهُ الفنيّة الخاصّة بمعارك ممدوحه ، فلم يتطرّق لمعارك المعزّ البريّة ، إنّما جعل جلّ اهتماماته في معاركه البحريّة ، فوصف السفن العملاقة ، وشدّة نيرانها ، وعدد النفّاطين الذين يرمون الكتل الناريّة الحارقة المتحركة على الأعداء من ظهورها ، في صور مجازيّة بصريّة متحركةٍ تتمثل في صورة الحركة المستمرة السريعة ، والشاقة في الوقت نفسه لجنود المعز فوق سطح السفن ، كما تجسّد النيران وهي تقاومُ مياه البحار ، وأمواجه المتلاطمة ، فلا تنطفئ ولا تخمد ولا تقلّ سرعتها ، فيقول :

وسفن إذا ما خاضت اليمّ زافراً جلت عن بياض النصر وهي غرابيبُ
تشبّ لها حمراء قانٍ أوارها سبوح لها ذيل على الماء مسحوبُ
تعانقُ موج البحر حتّى كأنّهُ سليطٌ لها فيه الذبالُ عتيبُ(٨٥)

فقد شبه السفن العملاقة بالغرابيب ، وهي الجبال السود ، واستعار لصوت حركة الرياح العاتية المتلاطمة في سفن المعز ، صوت الزفير المرعب الصادر من فرس عملاق له ذيل يسحبه ، غير أنه لا يسير على الرمال إنّما يسير على أمواج البحار ، كما استعار لصورة الأعلام البيضاء فوق أعالي السفن ، التي تجلب النصر لجيوش المعز ، وتجلب الرعب والفزع لجيوش الروم ، بصورة الجبال العملاقة السائرة على أمواج البحار .

وتستمرّ الصورة التشبيهية لهذه السفن العملاقة ، فيقول :

أنافت بها أعلامها وسمالها بناءً على غير العراءِ مُشيّدُ
من راسيات الشمّ لولا انتقالها فمنها قنانٌ شمّخٌ وريودُ
من الطير إلّا انّهنّ جوارحُ فليس لها إلّا النفوس مصيدُ(٨٦)

فبعد ما شبهها بالجبال الراسيات على البحار ، المتصفة بالحركة والانتقال ، حان دور وصف سرعتها الشديدة ، المتمثلة بالطيور االجوارح التي ليس لها صيد إلّا نفوس الاعداء.

وهكذا وظّف الشاعران كلّ طاقاتهما الصوريّة خدمة للممدوح ، وتجسيدا لمعاركهما المقدّسة ، وما أجمل قول الدكتور: صفاء خلوصي في الفرق بين صور المتنبي وصور ابن هانئ : (كان شعر المتنبي شعر جلال ، وشعر ابن هانئ شعر جمال)(٨٧) ، فالمتتبع لصور المتنبي المديحيّة يجدها صوراً مستوحاة من قيم البداوة والصحراء التي أضافت لمعانيه روعة الجمال وقوّته وجلاله ، بخلاف الصورة المديحيّة في شعر ابن هانئ الأندلسي التي كانت عبارة عن أخيلة ومعاني سابقة قام باعادة صياغتها مضيفاً عليها ليونة الجمال وحسن الوصف وكثرة التمثيل ؛ لما يمتلكه من قوة البيان وشدّة الملكة.

الخاتمة

كثيراً ما كنت أسمع عن متنبي الشرق ومتنبي الغرب ، وأتساءل عن السبب الذي جعل الدارسين يطلقون على الشاعر الثاني لقب الشاعر الأول ، وتولّدت في النفس رغبة لدراسة شعر الشاعرين والوقوف على مواطن التشابه والخلاف بينهما ، مختاراً منه غرض المديح باعتباره يمثّل الجانب الأوفر من شعرهما .

وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

١- عاش الشاعران حياة متشابهة إلى حد كبير ، أسهم بشكل أو بآخر إلى ايجاد نوع من التشابه الفكري والعقيدي والاجتماعي بينهما ، متجسداً في الرؤية المشتركة لصفات الممدوحين ، والاخلاص لهم ، متجردين من التكسّب و الدوافع الماديّة .

٢-لقد تأثر ابن الهانئ الاندلسي بالمتنبي تأثّرا كبيرا ، وحاول تقليده في كثير من المعاني المديحيّة ، مبتدأً من مطالع القصائد ، مروراً بالصوّر الغزليّة للحبيبة البدويّة الساكنة في جزيرة العرب وبادية السماوة ، وصولاً إلى الممدوح بواسطة المطيّة التي انهكها أعباء السفر ، غير غافل عن تضمين هذه القصائد بأبياتٍ من الحكمة و التغنّي بأمجاد النفس.

٣-كان للمتنبي قدم السبق في كلّ ما يعدّ أساساً للمفاضلة ، من معايير السلاسة اللفظيّة ، ووضوح المعاني ، وقوّة الخيال ، ودقّة الصورة الفنيّة ، والتوغل في الفلسفة والحكمة ، اضافة إلى غلبة الطبع والبداهة بعيداً عن التكلّف والصنعة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

هوامش البحث

[١] - ينظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) ، ص (٢٠) .

[٢] - ينظر : تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ، الدكتور : نوري حمودي القيسي ، دار الحريّة للطباعة، ١٩٧٩م ، ص٢٠٢.

[٣] - ينظر : تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ، الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط١٠، (د.ت) ، ص(٢١٠ – ٢١١).

[٤] - ينظر : الأمالي في الأدب الاسلامي ، الدكتورة : ابتسام مرهون الصفار ، مطابع بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١١م ، ص(١٩١).

[٥] - ينظر : الأمالي في الأدب الاسلامي ، ص (١٩١).

[٦] - ينظر : تاريخ الأدب العربي –العصر العباسي الأول ، الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١٨ ، ٢٠٠٨م ، ص(٢٩٢) ، الأدب في العصر العباسي ، الدكتور : ناظم رشيد ، كليّة الآداب ، جامعة الموصل ، ص(٢٣).

[٧] - ينظر : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول ، الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٨ ، ٢٠٠٨م ، ص (١٦٠- ١٦٤).

[٨] - لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : ياسر سلمان أبو شادي ، دار التوفيقيّة للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ١٥ /٣٢٥. مادة (وزن).

[٩] - ينظر : معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور : أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص(٤١٢).

[١٠] - ينظر : التعريفات ، علي بن أحمد الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص(١٦٧)،

[١١] - ينظر : الموازنة بين الشعراء ، الدكتور : زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، (د.ت) ، ص(٧).

[١٢] - ينظر : المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، محمد عزّام ، دار الشرق العربي ، حلب ، سورية ، (د.ت) ، ص (٣٥٤) .

[١٣] - ينظر ترجمته في : تاريخ الأدب العربي ، حنّا فاخوري ، المكتبة البوليسيّة ، ط٦ ، ص(٥٩٨-٦٠٣) ، الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١١٥/١ ، معجم تراجم الشعراء الكبير ، الدكتور : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص(٢٥١).

[١٤] - ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، دار الثقافة ، بيروت ، (د.ت)، ص(١٢٠).

[١٥] - ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ١٦٧/١٤.

[١٦] - ينظر : من قتل المتنبي ، د. ياسين خليل ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،٢٠١٢م ، العدد(٣) ، مجلد (٣٩) ، ص(٦٢٤-٦٢٥).

[١٧] - ينظر ترجمته في : موسوعة شعراء الأندلس ، عبد الحكيم الوائلي ، دار الساحة للنشر ، عمّان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص (٣٣٣-٣٣٤) ، معجم تراجم الشعراء الكبير ، ص(١٥٦).

[١٨] - ينظر : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ٢٦٦٧/٦.
[١٩] - ينظر : شرح ديوان المتنبي ، أبو البقاء العكبري البغدادي ، تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠١٠م ، ص(٤١٥).
[٢٠] - ينظر : ديوان أبي الطيّب المتنبي ، الدكتور : عبد المنعم خفاجي ، مكتبة مصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ت).
[٢١] - ينظر : ديوان ابن هانئ الأندلسي ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
[٢٢] - هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي (ت٣٥٦هـ) ، وفيات الأعيان ، ص(٤٠١) ، الأعلام ، ٣٠٣/٤.
[٢٣] - ينظر : مع المتنبي ، الدكتور : طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ط٥ ، ١٩٣٦م ، ص (١٦٩).
[٢٤] - ينظر : العرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب ، ناصف اليازجي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ٣٧٠/١.
[٢٥] - ينظر : مع المتنبي ، ص(٣٥٠).
[٢٦] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٧٩).
[٢٧] - ينظر : الأعلام ، ٢٦٥/٧.
[٢٨] - ينظر : ابن هانئ الاندلسي ، مجلة الفتح ، عدد(٢٤) ، سنة (٢٠٠٥م) ، زياد طارق لفته .
[٢٩] - ينظر : أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، بولس البستاني ، دار عوّاد ، بيروت ، (د.ت) ، ص(١٠٧) .
[٣٠] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٣٠٦).
[٣١] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٣٢٦).
[٣٢] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٤٤) .
[٣٣] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٣٧٩).
[٣٤] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٣٠).
[٣٥]- ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٢٨٥).
[٣٦] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٣٢٠).
[٣٧] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٣٥٥).
[٣٨] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٤٦).
[٣٩] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٧٣).
[٤٠] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، (٢٧٤).
[٤١] - ينظر : أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، ص(١٠٨).
[٤٢] - ينظر : ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٥).
[٤٣] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص (٣٢٦).
[٤٤] - تاريخ الأدب العربي ، حنّا الفاخوري ، ص (٨٣٠) .
[٤٥] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٩٦).

[٤٦] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٢٢٥).
[٤٧] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(١٠١).
[٤٨] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٢٦).
[٤٩] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٢٤٧).
[٥٠] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٨٧).
[٥١] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(١٩٢).
[٥٢] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٢٠٥).
[٥٣] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٣١).
[٥٤] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (٢٥٦).
[٥٥] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٣٠).
[٥٦] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٢٩).
[٥٧]- ديوان ابن هانئ الاندلسي ، ص(٢٦٠).
[٥٨] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٤٠٦).
[٥٩] - ديوان أبي الطيب المتنبي ، ص (٥٤).
[٦٠] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٢٧).
[٦١] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٥٤).
[٦٢] - ديوان ابن هانئ الاندلسي ، (١٥٤).
[٦٣] - ينظر : تبيين المعاني من شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي ، الدكتور : زاهد علي ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٣٥٢هـ ، ص٢٩٦)
[٦٤] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(١٨٧- ١٨٨).
[٦٥] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٢١٧-٢١٨).
[٦٦] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٩٥).
[٦٧] - ينظر : ارشاد الاريب غلى معرفة الأديب ، ١٣٠/٧.
[٦٨] - ينظر : أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، أنس القدسي ، مكتبة شعراء العصر العباسي ، القاهرة ، (د.ت) ، ص(١٠٠).
[٦٩] - ينظر : مجلّة الفتح ، جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية ، سنة (٢٠٠٥م) ، ابن هانئ الأندلسي، زياد طارق لفته.
[٧٠] - ديوان ابي الطيب المتنبي ، ص(٢٦٨).
[٧١] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٧٨).
[٧٢] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(٣٢٥).
[٧٣] - ينظر : ظهر الاسلام ، الدكتور : أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٦٩م ، ١٣٧/٣.
[٧٣] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٦٦)..
[٧٤] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٦٦).
[٧٥] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص (١٦٣).

[٧٦] - ينظر : مع المتنبي ، الدكتور : طه حسين ، ص (٨٠).
[٧٧] - ديوان أبي الطيّب المتنبي ، ص(١٨٨).
[٧٨] - ينظر : أدباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث ، ص(٨٤-٩٠).
[٧٩]- ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(١٦١).
[٨٠] - ينظر : لسان العرب ، مادة (سمهر) ، (سنبك) ، (ظمأ) ، (نسر) ، (صعّر) .
[٨١] - ديوان ابن هانئ الاندلسي ، ص(١٤٤).
[٨٢]- ينظر : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٢٣٢-٢٣٣).
[٨٣] - ينظر : أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، ص(١١٥).
[٨٤] - ديوان أبي الطيب المتنبي ، ص (٣٢٨-٣٣٠).
[٨٥] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٢٨).
[٨٦] - ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ص(٩٩).
[٨٧] - المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس ، مهرجان المتنبي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٥م ، ص(٣٦٦)

ثبت المصادر والمراجع

١- أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، بولس البستاني ، دار عوّاد ، بيروت ، (د.ت).
٢- الأدب في العصر العبّاسي ، الدكتور : ناظم رشيد ، كليّة الآداب ، جامعة الموصل.
٣- ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.
٤- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت).
٥- الأمالي في الأدب الاسلامي ، الدكتورة : ابتسام مرهون الصفّار ، مطابع بيروت ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١م.
٦- امراء الشعر العربي العباسي ، أنس القدسي ، مكتبة شعراء العصر العباسي ، لبنان ، (د.ت).
٧- تاريخ الأدب العربي ، حنّا فاخوري ، المكتبة البوليسيّة ، بيروت ، ط٦ ، (د.ت).
٨- تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ، الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١٠ ، ٢٠٠٨م.
٩- تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول ، الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٨ ، ٢٠٠٨م.
١٠- تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ، الدكتور : نوري حمودة القيسي ، دار الحريّة للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م.
١١- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي ، الدكتور زاهد علي ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٣٥٢هـ.
١٢- ديوان ابن هانئ الأندلسي ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
١٣- ديوان أبي الطيّب المتنبي ، تحقيق الدكتور : عبد المنعم خفاجي ، مكتبة مصر ، (د.ت).
١٤- شرح ديوان المتنبي ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠١٠م.
١٥- ظهر الاسلام ، الدكتور : أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٦٩م.
١٦- العرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب ، ناصف اليازجي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م.

١٧- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : ياسر سلمان أبو شادي ، دار التوفيقيّة للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ٣٠٠٩م.
١٨- المصطلح النقدي في التراث الأدب العربي ، محمد عزام ، دار الشرق العربي ، حلب ، سورية ، (د.ت).
١٩- مع المتنبي ، الدكتور : طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ط٥ ، ١٩٣٦م .
٢٠- معجم تراجم الشعراء الكبير ، الدكتور : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
٢١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .
٢٢- معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور : أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
٢٣- الموازنة بين الشعراء ، الدكتور : زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، (د.ت).
٢٤- موسوعة شعراء الأندلس ، عبد الحكيم الوائلي ، دار الساحة للنشر ، عمّان ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٢٥- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).
٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، دار الثقافة ، بيروت ، (د.ت).

الدوريات

١- مجلة الفتح ، عدد(٢٤) ، سنة(٢٠٠٥) ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، ابن هاني الأندلسي ، زياد طارق لفته.
٢- المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس ، مهرجان المتنبي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٥م.
٣- مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد(٣) ، مجلد (٣٥) ، ٢٠١٢م ، من قتل المتنبي ، د. ياسين خليل .

Refer to sources and references

1- Arab writers in Andalusia and the era of resurrection, Paul Bustani, Dar .Awad, Beirut, (D.T.)
2 -Literature in the Abbasid era, Dr.: Nazim Rashid, College of Arts, .University of Mosul
3- Guidance of the Arab to knowing the writer, Shihab Al-Din Yaqout Al-Hamwi, investigation: Ihssan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st .edition, 1993 AD
.4- Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, (D.T)
5- Hopes in Islamic Literature, Dr.: Ibtisam Marhoon Al-Saffar, Beirut .Press, Beirut, 1st floor, 2011 AD
6- The Abbasid Arab Poets, Anas Al-Qudsi, Library of the Abbasid Poets, .Lebanon, (D.T.)
7- History of Arabic Literature, Hanna Fakhoury, Police Library, Beirut, 6th .edition (D.T.)
8- History of Arabic Literature - Pre-Islamic era, Dr.: Shawky Deif, Dar Al-.Maarif, Cairo, 10th floor, 2008 AD
9- History of Arabic Literature - The First Abbasid Age, Dr.: Shawky Deif, .Dar Al-Maaref, Cairo, 8th floor, 2008 AD
10- History of Arabic Literature Before Islam, Dr.: Nuri Hamouda Al-Qaisi, .Freedom House Printing, Baghdad, 1979 AD
11- Explain meanings in explaining the Diwan Ibn Hana Andalusian .Moroccan, Dr. Zahid Ali, Al-Maaref Press, Egypt, 1352 AH
12- .Diwan Ibn Hani Al-Andalusi, Dar Sader, Beirut, 2008
13- Diwan Abi Al-Tayeb Al-Mutanabi, investigation by: Abdel Moneim .Khafagy, Misr Library, (D.T.)
14- Explanation of Diwan Al-Mutanabi, Abu Al-Waqaa Al-Akbari, investigation: Mustafa Al-Saqa and Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Maarefa, .Beirut, 2010
15- Noon of Islam, Dr. Ahmed Amin, Arab Book House, Beirut, 5th edition, .1969 AD
16- Good practice in explaining the office of Abi Al-Tayyib, Nassef Al-.Yaziji, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1982
17- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, investigation: Yasser Salman Abu Shadi, .Al-Tawfikia Heritage House, Cairo, I 1, 3009 AD

18- The critical term in heritage, Arabic literature, Muhammad Azzam, Dar .Al-Sharq Al-Arabi, Aleppo, Syria, (D.T.)
19- With Al-Mutanabi, Dr.: Taha Hussein, Dar Al-Maaref, Egypt, 5th .edition, 1936 AD
20- The Great Poets Lexical Translations, Dr.: Yahya Murad, Dar Al- .Hadith, Cairo, 2006 AD
21- Glossary of ancient Arab criticism terms, Dr.: Ahmed wanted, Library .of Lebanon, 1st edition, 2001 AD
22- Balancing poets, Dr.: Zaki Mubarak, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd floor, .(D.T.)
23- Encyclopedia of Andalus Poets, Abdel-Hakim Al-Waeli, Dar Al-Saha'a .Publishing, Amman, 1st floor, 2000 AD
24- Criticism of poetry, Qudama bin Jaafar, investigation: Muhammad .Abdel-Moneim Khafagy, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, (D.T)
25- Deaths of dignitaries and news of the sons of time, Ibn Khalkan, .House of Culture, Beirut, (D.T.)

Leagues

1- Al-Fateh Magazine, No. (24), year (2005), College of Basic Education, .Diyala University, Ibn Hani Al-Andalusi, Ziyad Tariq Lifta
2- Al-Mutanabbi is the world’s filler and concern of the people, Al-Mutanabbi Festival, Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed .Publishing, Baghdad, 1975